اي لهم بالولاية والنصر لا عليهم كما يوجبه ظاهر اسمائهم السابقة
والجار والمجرور خبر لان ويجوز ان يكون خبرها محذوفا والجملة الخبر
الاتي عليه ويجوز ان يكون ذلك خبرا لها ويكون ان الثانية تاكيدا
للاولى وثم للدلالة على تباعد رتبة حالهم هذه عن رتبة حالهم
التي يفيدها الاستثناء من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب
بطريق الاشارة لا عن رتبة حال الكفرة من بعدما فتنوا اي عذبوا
على الارتداد وتلفظوا بما يرضيهم مع اطمينان قلوبهم بالايمان
وقرئ على بناء الفاعل اي عذبوا المومنين كالخضري اكرموه لاه
جبر احتى ارتدثم اسلموا وهاجروا ثم جاهدوا في سبيل الله تعالى
وصبروا على مشاق الجهاد ان ربك من بعدها اي من بعد المهاجرة
والجهاد والصبر فهو تصريح بما اشعر به الحكم على الموصول من علة
الصلة له اومن بعد الفتنة المذكورة فهو لبيان عدم الخلال ذلك
بالحكم لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة بما صنعوا
من بعد وفي التعرض لعنوان الربوبية في الموضعين ايماء الى علة
الحكم وفي اضافة الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم مع ظهور
الاثر في الطايفة المذكورة اظهار الكمال اللطف به عليه الصلاة
والسلام واشعار بان اضافة اثار الربوبية عليهم من المغفرة
والرحمة بواسطته عليه السلام ولكونهم اتباعه يوم تاتي في كل
نفس مضوب برحيم وما عطف عليه او باذكر وهو يوم القيمة
يوم يقوم الناس لرب العالمين يجادل عن نفسها عن ذاتها
تسعى في خلاصها بالاعتذار لا يهمها شان غيرها تقول نفسي
نفسي وتوفى كل نفس اي تعطى وافيا كاملا ما عملت اي جزا
ما عملت بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب اشعارا بكمال

الاتصال

الاتصال بين الاجزية والاعمال واشارة الاظهار على الاضمار لزيادة
التقرير وللايذان باختلاف وقتي المجادلة والتوفية وان كانت في يوم
واحد وهم لا يظلمون لا ينقصون اولا يعاقبون بغير موجب
ولا يزاد في عقابهم على ذنوبهم وضرب الله مثلا قرية تمثيل ضرب
المثل صنعته واهتمامه له وقد مر تحقيقه في سورة البقرة والا يتعدى
الا الى مفعول واحد وانما تعدي الى الاثنين لتضمنه معنى الجعل
وتاخير قرية مع كونها مفعولا اول ليلا يحول المفعول الثاني بينهما
وبين صفتها وما يترتب عليها اذ التاخير عن الكل محل يتجاذب
اطراف النظم وتجاوبها والان تاخيرها حقه التقديم مما يورث
النفس ترقبا لوروده وتشوقا اليه لاسيما اذا كان في المقدم ما
يدعوا اليه فان المثل مما يدعوا الى المحافظة على تفاصيل احوال
ما هو مثل فيتمكن المتاخر عند وروده لديها فضل تمكن والقرية اما
محققة في الغابر فهي واما مقدرة اي جعلها مثلا لاهل مكة خاصة
او لكل قوم انعم الله تعالى عليهم نعمة ودخل فيهم اهل مكة دخولا
اوليا كانت امنة ذات امن لا يحتاج من كل مخوف مطمينة لا يزعج اهلها
مزعج يانيها رزقها اقوات اهلها صفة ثانية لقرية او سببها على
الصفة الاولى لما ان اتيان تجدد وكونها امنة مطمينة ثابت
مستمر رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت اي كفر اهلها بانعم
الله اي بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كذرع واذرع اوجمع
نعم كبوس وابوس والمراد بها نعمة الرزق والامن المستمر واثار جمع
القلة للايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب
فما ظنك بكفران نعم كثيرة فاذاقها الله اي اذاق اهلها لباس
الجوع والخوف شبه الجوع والخوف وضررهما المحيط بهم باللباس

Copyright King Saud University